مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية ISSN :2602 554X-
المجلد 03 العدد 02 السنة 2018 ص ص:39 -56

الشعور بعدم الانتماء وأثره في التوجه نحو التطرف لدى الشباب الجزائري

(دراسة ميدانية لشاب مستفيد من قانون المصالحة الوطنية)

ط. د/ محمد الحبيب بلولة*
مخبر سيكولوجية مستخدمي الطريق جامعة باتنة 1
habibpsymaster@gmail.com

تاريخ الاستلام:2018/09/17 تاريخ القبول: 2018/12/30

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة درجة الشعور بالانتماء لدى الشباب الجزائري ممن ثبتت إدانته بالسجن نتيجة ثبوت تهمة الانخراط في جماعة متطرفة، والمستفيد من قانون المصالحة الوطنية، ومعرفة أثره في التوجه نحو التطرف.

تناولت الدراسة حالة شاب يبلغ من العمر 38 سنة يقطن بمدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي تمت إدانته سابقا بالسجن وخرج منه بموجب قانون المصالحة الوطنية. بينت نتيجة الدراسة أن الحالة تعاني من الشعور بعدم الانتماء، وفي شقها الثاني بينت أن الشعور بعدم الانتماء ليس السبب في التوجه نحو التطرف.

الكلمات المفتاحية: الشباب، التطرف، الانتماء، عدم الانتماء

Résumé :

Cette étude a comme objectif de connaitre le degré de l'appartenance chez les jeunes algériens qui ont été incarcéré à cause d'être membre d'un groupe extrémiste, et qui ont sorti de la prison dans le cadre de l'application de la loi de la réconciliation nationale ; et deuxièmement de connaitre l'influence de cette appartenance sur l'extrémisme.

L'étude a été effectuée sur un jeune de 38 ans qui habite à Ain Beida - Oum El Bouagui. Les résultats de l'étude ont montré que le cas subit de sentiment de non- appartenance à sa société. En revanche dans sa deuxième partie, elle a montré que le sentiment de non-appartenance n'était pas la raison de son extrémisme.

Mots clés : Jeunesse, Extrémisme, Appartenance

* المؤلف المرسل

مـقدمة:

تشهد الساحة العربيَّة والإسلاميّة عديد الاضطرابات السياسية والاجتماعية، ترافقها مظاهر فوضى فكريَّة وتنظيريَّة تتَّسم باستسهال قراءة هذا المشهد المعقد بتبسيط يؤدّي إلى تضليل الإنسان وإرباك توجُّهاته وقدرته في الحكم على الأشياء والأفكار؛ ممَّا يزيد من سيولة الفوضى، ويدفع نحو استساغة الأفكار الأيديولوجيَّة ذات الطبيعة المحدَّدة والمغلقة التي تقفز فوق الواقع وحقائقه الموضوعيَّة. فالمشهد الحالي مزدحم بالأفكار المتناطحة الإقصائيَّة، التي تثير زوابع تفكيك المجتمعات وتفتيت مقوّمات الوجود والهويَّة، وتعمّق الأزمات السياسيَّة والاقتصاديَّة. والدول العربيَّة وأنظمتها السياسيَّة أصبحت رخوة بما يكفي لسهولة اختراقها واختطاف إرادتها، ودفعها نحو مزيد من الفشل واللَّااستقرار.

ويأتي على رأس هذا المشهد الفكري والثقافي الفوضوي، التنظيرات والتحليلات والدراسات التي تشتغل على قضايا التطرُّف والإرهاب، وما يرتبط بها من مسائل كالتسامح والتعدديَّة والمواطنة والهويَّة، وجريا على هذه القاعدة تميز المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات بعديد مظاهر هذا التطرف، فقد تميز في العقود الأخيرة بحركية محسوسة عبرت في جوانب كثيرة منها عن مظاهر التغير الاجتماعي الذي مس جميع القطاعات ومختلف الفئات الاجتماعية خاصة فئة الشباب ، و لا مناص من القول أن نسبة الشباب تمثل فيه ثلث حجم السكان الشيء الذي يمكن اعتباره من جهة قفزة ديموغرافية ومن جهة ثانية ثقلا وعبئا على المجتمع فبالنسبة للأولى يعتبر طاقة و وقودا للتنمية ومن الناحية الثانية يعتبر إشكالا حقيقيا بمشكلاته وحاجاته، حيث برزت خلال مراحل التغير الأخيرة جملة من المشكلات مست الشباب دون غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى، نتيجة ما تتعرض له من مشكلات وما يمكن أن ينجم عن ذلك من مخاطر نفسية واجتماعية، وفكرية و دينية .

ولعل أحد أهم المشكلات التي عانت منها الجزائر في العشريتين الأخيرتين كما سبقت الإشارة إليه مشكلة التطرف وما انجر عنها من تبعات على كافة الأصعدة ولا تزال البلاد تدفع ضريبته لحد الآن، وقد أشارت بعض الدراسات إلى الانتماء كسمة بارزة في دراسة التطرف وكيف أن فقد الشعور به أو تدني مستواه عند الشاب قد يقوده إلى تبني التطرف.

1. **إشكالية الدراسة:** في ظل ما شهدته الجزائر من تغيرات خلال السنوات الأخيرة وعلى مختلف الأصعدة منها التغير الاجتماعي الذي طال مكونات مجتمعها برزت عديد الظواهر الجديرة بالدراسة والتحليل.

هذا التغير الاجتماعي الذي يعرفه البعض أنه التحول الكلي الذي يحدث في المجتمع كشبكة علاقات ونظم اجتماعية من حالة حضارية إلى حالة حضارية أخرى مغايرة بسبب مجموعة من العوامل يرجعها بعض الاجتماعين إلى حتميات اقتصادية، ويرجعها البعض الآخر إلى شروط و استجابات نفسية ثقافية مجتمعية ، من زاوية أخرى يقبل بعض علماء الاجتماع بالفكرة القائلة بالنموذج العريض أو الواسع للتغير الاجتماعي أي تعدد العوامل التي تنتج وتحدث التغيير في المجتمع . (القرش 1989، 106)

ولعل أكثر الفئات التي طالها هذا التغير فئة الشباب، إن فئة الشباب هم العنصر الأهم لتقدم الأمم والشعوب، فالمجتمع الذي يمتلك هذا العنصر الثمين؛ يمتلك القوة والحيوية والتقدّم على سائر الأمم، فهم سبب نهضة الأمم، وسر قوتها، وعمادها، وحصنها المنيع، وسيفها الحامي، ودرعها الواقي، فالنصرة بالشباب؛ حيث إنه بإمكانهم استلام مناصب، وشغل مواقع مهمةً في المجتمع، وقيادة الأمم للنجاح والتطور. للشباب دورٌ مهمٌ في بناء المجتمع متمثلاً بحضاراته، وإنجازاته، وتقدمه وتطوره، والدفاع عنه، فهم عماد الوطن والأمة، وهم من ينهضون بالوطن، ومن يساهمون في نجاحه والدفاع عن القضايا العامة فيه، لتحصيل الحقوق المختلفة لكافة شرائح المجتمع، وهم من يصنعون القرارات؛ من خلال مشاركاتهم في صنع القرار، كما أنّهم يوفرون الأيادي العاملة اللازمة لبناء الأمة، والمساهمة في نهضتها وإنعاشها، وتقوية دخلها، والمساهمة في المشاريع التعاونية، والتطوعية، و الخدماتية وغيرها، إضافة إلى المشاركة في نشر الثقافة، والتغذية الفكرية والثقافية، وتعزيز حب الوطن، والتعريف به، والمساهمة في تبادل الثقافات، والاستفادة من الخبرات والتجارب، وتكوين نقاط قوة تدعم التقدم والتطور.

إن للشباب مكانةٌ عظيمةٌ، خصّهم بها الدين الإسلامي على غيرهم؛ فهم يخوضون المعارك، ويواكبون العلم والمعرفة بكامل النشاط، لما لهم من الأثر في تحويل الخطأ إلى صواب، والجهل إلى نور العلم؛ لما يحملونه من قوةٍ ونشاطٍ وحيويةٍ في هذه المرحلة أكثر من غيرها، حيث يتميزون بالعطاء، وبذل الجهود، فهم من ينشرون الهدى والخير، لقوله تعالى في محكم تنزيله: "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى"، كما كانوا الأكثر ملازمةً للرسول صلى الله عليه وسلم، فهم الأكثر تأثيراً دون غيرهم، وهم الأكثر قابليةً للتغير والتجديد؛ على العكس من كبار السن مثلاً لا يتخلون بسهولة عن بعض الأعمال أو المعتقدات التي يحملونها، ولا يقبلون التغيير فيها، لذلك عني الإسلام بالشباب عنايةً كبيرةً، لاستغلال الطاقات الموجودة لديهم وعدم هدرها .

ولعل أحد أهم المفاهيم التي تتخلل مرحلة الشباب مفهوم الانتماء الذي يحدد طبيعة علاقة الفرد بالمجتمع في كل زمان ومكان، ولعل الانتماء يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع، أما إذا لم

يتوفر دافع الانتماء يصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين أو المجتمع، ومعنى ذلك أن ينحصر اهتمامه في ذاته أو يصبح في حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع على أداء فعل معين والشخص غير المنتمي قد ينفصل عن ماضيه وحاضره ولا يهتم بمستقبله .الانتماء هو إحساس أو شعور أو رغبة، فهو إحساس لدى الفرد بأنه متحد مع الجماعة أو مقبول فيها وله مكانة آمنة فيها، والانتماء عبارة عن إحساس تجاه أمر معين أو وجهة معينة يبعث على اللجوء لها والفخر بالانتساب في قلبه من معاني القوة والشوق، والانتماء هو رغبة أي شخص في التوحد مع شخص آخر أو جماعة أو عقيدة، فالانتماء حاجة إنسانية، وهذا ما يعزز ما جاءت به دراسة فتاوي1991 " والتي أشارت أن المرء بحاجة إلى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة، وتدفعه إلى أن يأخذ ويعطي ويلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما أنه بحاجة إلى أن يشعر بأنه يستطيع أن يمد غيره بهذه الأشياء في بعض الأحيان (علاونة ،2017 ، ص 24)

أما اللقاني فينظر إلى الانتماء على أنه شحنة عقلية وجدانية أو اتجاه إيجابي. ويعتبره Fromm حاجة ضرورية على الإنسان إشباعها ليقهر عزلته وغربته ووحدته، متفقا في هذا مع Festinger الذي اعتبره اتجاها وراء تماسك أفراد الجماعة من خلال عملية المقارنة الاجتماعية، وهناك من اعتبره ميلا يحركه دافع قوي لدى الإنسان لإشباع حاجته الأساسية في الحياة. وعلى الرغم من اختلاف الأراء حول الانتماء ما بين كونه اتجاها وشعورا وإحساسا أو كونه حاجة أساسية نفسية، لكون الحاجة هي شعور الكائن الحي بالافتقاد لشيء معين، سواء كان المفتقد فيسيولوجيا داخليا، أو سيكولوجيا اجتماعيا كالحاجة إلى الانتماء والسيطرة والإنجاز، أو كونه دافعا أو ميلا. إلا أنها جميعا تؤكد على استحالة حياة الفرد بلا انتماء، ذلك الذي يبدأ مع الإنسان منذ لحظة الميلاد صغيرا بهدف إشباع حاجاته الضرورية، وينمو هذا الانتماء بنمو ونضج الفرد إلى أن يصبح انتماء للمجتمع الكبير الذي عليه أن يشبع حاجات أفراده. ولا يمكن أن يتحقق للإنسان الشعور بالمكانة والأمن والقوة والحب والصداقة إلا من خلال الجماعة، حيث يشعر الفرد أنه جزء من كل، فإذا كان عضوا في أسرة فهو جزء لا يتجزأ من هذه الأسرة وإذا كان فردا في مجتمع فهو جزء من لحمة وبنية هذا المجتمع يعيش فيه ويتعامل معه، ويتفاعل مع تفاعلاته، ويعتنق إيديولوجيته ويمثل ثقافته ويتمسك بها ويكون ولاؤه أولا وأخيرا لهذا المجتمع. (الشرقاوي، 2006 ،12)

فالسلوك الإنساني لا يكتسب معناه إلا في موقف اجتماعي، إضافة إلى أن الجماعة تقدم للفرد مواقف عديدة يستطيع من خلالها أن يظهر فيها مهاراته وقدراته، علاوة على أن شعور الفرد بالرضا الذي يستمده من انتمائه للجماعة يتوقف على الفرص التي تتاح له كي يلعب دوره بوصفه عضوا من

أعضائها .والانتماء قيمة جوهرية تحث على المسؤولية وتدفع الفرد إلى الإنجاز حيث تناولت إحدى الدراسات العلاقة بين الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الإنجاز، والحاجة إلى المسؤولية الاجتماعية، وكانت النتائج تبين وجود ارتباط موجب بين كل من الانتماء والمسؤولية الاجتماعية، وكذا وجود ارتباط بين الإنجاز والمسؤولية الاجتماعية، هذه النتائج دعمتها دراسة أخرى لخضر2000 كانت تهدف إلى البحث في العلاقة بين الانتماء والقيم السائدة لدى الطلبة والكشف عن القيم السلبية التي تضر بسلامة التقدم والتماسك الاجتماعي، والتي تضعف من الانتماء الإنساني والقومي، وأوضحت النتائج أن الانتماء للمجتمع يمثل الأولوية في ترتيب متوسطات الانتماء وأن القيم السياسية تأتي دائما في المؤخرة، إضافة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الدرجات على مقياس القيم والدرجات على مقياس الانتماء بجوانبه المتعددة .(علاونة ،2009، ص 25)

إن فقد الشعور بالانتماء أو قلته، ينتج عنه الشعور بالعزلة والإحساس بالذنب، وكراهية الذات، مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على الثقة بنفسه، وإلى إحساسه بالدونية، وعدم قدرته على التخطيط لحياته والاستماع بها، مما قد يجره نحو الخروج عن الجماعة وبالتالي التطرف بشتى أنواعه والذي هو معضلة العصر كما يذكر كثير من المختصين. ولعل الجزائر كانت من أوائل الدول التي واجهت وعانت من هذه المعضلة، فقد عرفت الجزائر في فترة التسعينيات نتاج جحافل من الشباب الذي يحمل تطرفا فكريا وعقديا بعيدا في جوانب شتى عن الفكر المعتدل الذي عرفه الجزائريون منذ الاستقلال، ففي مطلع الثمانينيات شهدت الجزائر مثل عديد الدول انفتاحا على عدة أصعدة، ثقافيا سياسيا وإعلاميا خاصة، فظهرت الملتقيات الفكرية بالتوازي مع المعارض الدولية للكتاب المستورد من المشرق خاصة وسط جمهور شبابي متعطش للكتب الدينية بسبب ما سمي آنذاك بـ " الصحوة الإسلامية " . ونظرا لتكريس سياسة الحزب الواحد على المستوى الرسمي، وغياب أي مجال للحوار الفكري والسياسي داخل المجموعة الوطنية، والكبت النفسي والاجتماعي الذي كانت تعانيه شرائح واسعة من الشباب، والناتج عن التناقض بين الغريزة الطبيعية من جهة، وبين الممنوعات الطابوهات الدينية من جهة أخرى، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي ضربت البلد سنة 1986، والتي فاقمت الأمور المتأزمة أصلا بسبب تصاعد مؤشرات التهميش والفقر والبطالة. كل ذلك، جعل الساحة الجزائرية تتحول إلى أرضية خصبة للتجنيد والتجييش داخل حركات الإسلام السياسي المتطرفة في صورة الناقم على الأوضاع المعاشة. وجاءت أحداث أكتوبر 1988 لتُنتج جزائر تعددية وصحافة حرة ، لكن في المقابل أنتجت صراعا ما تزال مضاعفاته مستمرة تطور فيما بعد إلى أشكال من التطرف استمر حتى اليوم، وبعد سنوات من المعاناة جاء قانون المصالحة الوطنية سنة 2005 ، وقد تميز النموذج الجزائري عن

نموذج المصالحة الذي أعدته المنظمات الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان، من خلال انتهاج طريق الاستفتاء بغية التوصل إلى حل توافقي استنادا إلى نص قانوني فريد ومتميز، وهو الميثاق من أجل السلم والمصالحة الذي زكاه الشعب الجزائري يوم 29 سبتمبر 2005 وأثبت فعاليته من خلال النتائج التي حققها على أرض الواقع ،فحسب التقرير النهائي المتعلق بتطبيق ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، المتضمن نتائج نشاط خلية المساعدة القضائية لتطبيق تدابير الميثاق منذ تأسيسها (من يونيو 2006 الى يونيو 2015)، فإن عدد المستفيدين من تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية بلغ 8752 شخص في نهاية 2014، من بينهم 2226 شخص غادروا المؤسسات العقابية خلال السداسي الأول من 2006، وتم بموجب نص قانون المصالحة استثناء كل المتورطين في المجازر الجماعية والذين ثبت ضلوعهم في التفجيرات في الأماكن العامة وفي جرائم الاغتصاب فكان هذا القانون فعلا بادرة خير على الجزائر عامة وعلى الشباب المتطرف خاصة حيث كان بوابة عودة للمجتمع لكثير منهم فسهل عليهم العودة إلى أهاليهم وحياتهم العادية وساهم بشكل كبير في التقليل من هذه الظاهرة واحتواء هذه الفئة. اعتمادا على ما سبق تتبلور إشكاليتا البحث الرئيسيتين:

1 ـ هل يعاني الشاب الجزائري المتطرف المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية من الشعور بعدم الانتماء؟

2 ـ هل يؤدي الشعور بعدم الانتماء لدى الشاب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية إلى التطرف؟

2 . فرضيات الدراسة:

2 .1 ـ يعاني الشاب الجزائري المتطرف المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية من الشعور بعدم الانتماء.

2 . 2 ـ يؤدي الشعور بعدم الانتماء لدى هذا الشاب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية إلى التطرف.

3 . أهداف الدراسة: يهدف هذا البحث إلى:

معرفة درجة الشعور بالانتماء لدى الشباب الجزائري المتطرف المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية.

- فهم أثر الشعور بعدم الانتماء لدى الشباب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية في التوجه نحو التطرف.

_ إثراء المكتبة الوطنية والعربية في هذا الموضوع المهم.

_ المساهمة في الحد من هذه الظاهرة من خلال تعزيز الشعور بالانتماء لدى أفراد المجتمع.

4 . أهمية الدراسة:

_ يكتسب البحث أهميته الجوهرية من خلال محاولة فهم أثر الشعور بعدم الانتماء على التوجه نحو التطرف لدى الشباب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية الذي يحاول البحث فيه وفهمه.

_ خطورة الظاهرة وتأثيرها السلبي على المجتمعات والحاجة الملحة لفهمها ومن ثم محاربتها.

_ ندرة الدراسات الجزائرية خاصة حول الموضوع.

_ قد تساعد نتائج هذه الدراسة الباحثين الذين يرغبون في عمل دراسة مماثلة.

5 . المفاهيم الاجرائية للدراسة:

5 . 1 الشعور بالانتماء:

نظريا: يعرف بأنه شعور الفرد بتوحده مع الجماعة التي تمنحه مكانة داخلها وتشعره بالأمان (English and English, 1986, 42)

ويشير الانتماء إلى الشعور بالفخر والانتساب للوطن وتفضيل العيش فيه والتمسك بعاداته والحفاظ على تراثه ومقدساته (بسيوني، 2002، 638)

إجرائيا: يقصد به في هذه الدراسة الدرجة التي تحصل عليها الفرد على مقياس سعيد عدنان للانتماء (2017) المعتمد في الدراسة.

5. 2 التطرف: هو منهج نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه وبواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة للمحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو تغييرها أو تدميرها. (خضر، 2006، 73)

إجرائيا: يقصد به ثبوت تهمة تبني التطرف قانونيا على الفرد وإدانته بهذه الجناية وفق القانون الجزائري.

5 .3 الشباب: يقصد به إجرائيا الفرد البالغ من العمر بين 20 و40 سنة.

6 . الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1. أ . عزويرو سعاد "الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب بالتدين والشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع 2012، جامعة ورقلة، الجزائر.

أجريت هذه الدراسة سنة 2012 من طرف الأستاذة عزويرو سعاد من جامعة مولود معمري تيزي وزو_الجزائر_، هدفت الدراسة إلى البحث عن اتجاهات الفرد الجزائري نحو ظاهرة الإرهاب في علاقتها بالتدين والشعور بالانتماء للوطن. تكونت عينة الدراسة من 300 شاب وشابة من ولاية تيزي وزو كلهم طلبة جامعيون وتم الاستعانة بمقياس التدين لمحمد بيومي (2000) ومقياس الانتماء لمحمد محمد بيومي (2000) حيث تم تكييفهما على البيئة الجزائرية.

افترضت الدراسة الفرضية التالية: أن هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء أي كلما زاد الشعور بالانتماء نقص الاتجاه نحو الإرهاب.

توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء أي كلما زاد الشعور بالانتماء نقص الاتجاه نحو الإرهاب.

2. د.قبي آدم، آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب (من التعامل الأمني إلى السياسي)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثلاثون 2017، جامعة ورقلة، الجزائر.

أجريت هذه الدراسة سنة 2017 من طرف الدكتور آدم قبي هدفت هذه الدراسة لفهم آليات المقاربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب وافترضت الفرضية التالية: هناك علاقة طردية إيجابية بين التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب ومساهمتها في سن قوانين وتشريعات لمحاربة الظاهرة.

توصلت الدراسة إلى إثبات الفرضية أن علاقة طردية إيجابية بين التجربة الجزائرية في مكافحة الإرهاب ومساهمتها في سن قوانين وتشريعات لمحاربة الظاهرة.

3 _عبد الرحمن العيسوي،" استبصار الشباب بظاهرة الإرهاب"، 2000

أجريت هذه الدراسة في مصر من طرف الباحث د. عبد الرحمن العيسوي على عينة من الشباب المصري، لمعرفة مدى استبصار الشباب بظاهرة الإرهاب ودور عدم الشعور بالانتماء والتعصب الديني في انتشار الإرهاب.

افترضت الدراسة الفرضية التالية: يؤدي عدم الشعور بالانتماء والتعصب الديني إلى انتشار الإرهاب.

توصلت الدراسة إلى أن عدم الشعور بالانتماء والتعصب الديني من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب.

الأجنبية:

دراسة جون ألين 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، National ،in the changing world National law Report April 2001، security law

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التواصل الاجتماعي والشعور بالانتماء، وتوصل الباحث إلى أن زيادة الشعور بالانتماء يزيد من التواصل الاجتماعي، وأشارت الدراسة إلى أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة المدرسة والجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في تنمية وتعزيز قيم الانتماء الوطني بين الأفراد.

7. المنطلق النظري للدراسة:

لقد اعتمدت هذه الدراسة في جانبها النظري على ثلاثة فصول نظرية مبرزا المفاهيم الأساسية للدراسة وهي الشباب الانتماء والتطرف.

ففي البداية قام الباحث ببيان خصائص مرحلة الشباب، حاجات الشباب، مشكلاته، وأهميته الاجتماعية وسبل رعايته.

وأما فيما يخص الانتماء قام الباحث بوضع مفهوم للانتماء ثم أبعاد الانتماء، وعرج على ذكر أهم النظريات المفسرة له، ثم مظاهره وعوامل تعزيزه، ومعوقاته.

أما فيما يتعلق بالتطرف قام الباحث بوضع مفهوم للتطرف، ثم أنواعه، أسبابه، سمات السلوك المتطرف، سبل الوقاية منه، ثم الشباب والتطرف.

1 - الدراسة الاستطلاعية :

تعد الدراسة الاستطلاعية من الناحية المنهجية، مرحلة تمهيدية قبل التطرق للدراسة الميدانية الأساسية لأي بحث علمي، فهي بمثابة الخطوة الأولى التي ينطلق منها البحث .

1.1 أهداف الدراسة:

أ ـ تمكن الباحث من معرفة مجال دراسته وإمكانية التطبيق والإجراء الميداني.

ب ـ البحث والتعرف عن حالات الدراسة.

ج ـ انتقاء أدوات البحث المناسبة ومعرفة مدى وملاءمتها لدراسة الفرضية المطروحة في دراستنا

2.1 حدود الدراسة :

الحدود الزمنية: دامت هذه الدراسة الاستطلاعية حوالي 6 أشهر من شهر فيفري إلى غاية بداية شهر جويلية 2017.

الحدود المكانية: مدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي.

الحدود البشرية: كانت عينتها 5 شباب من المستفيدين من قانون المصالحة الوطنية. تحصلت هذه العينة لدى الباحث من خلال البحث والتقصي والسؤال في أحياء سكنهم، تم التواصل معهم إلا أن 2

منهما رفضا التعاون، و2 قبلا في البداية ثم انسحبا، ولم يقبل التعاون التام وإكمال الدراسة إلا حالة واحدة هي حالة الدراسة.

1 .3 أدوات الدراسة: لقد اعتمد الباحث في دراستنا الاستطلاعية بالدرجة الأولى على الملاحظة لأنها أفضل وسيلة خاصة في مثل هذه الدراسة من أجل الحصول على الحالات التي تتوفر فيها شروط الدراسة. وكان مما تم ملاحظته قلة أفراد العينة المراد دراستها، وأيضا قلة المتعاونين منهم، صعوبة الوصول إلى أماكنهم إضافة إلى خصوصية حياتهم وقلة تفاعلهم. كما تمت الاستعانة ببعض مرتادي المسجد وسؤالهم وبعض الجيران.

1 .4 نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- التأكد من الصياغة الصحيحة لفرضية الدراسة
- التأكد من خصوصية الدراسة وصعوبة إيجاد الحالات.
- ملائمة أداة البحث في دراسة الفرضية المطروح من خلال ضبط المتغيرات والحالات.

2 . الدراسة الأساسية :

يمكن اعتبارها الخطوة الثانية والأساسية للقيام بالدراسة إذ يتم من خلالها عرض المقابلات ونتائج المقاييس النفسية وكذلك تفسير ومناقشة النتائج المتحصل عليها على ضوء الفرضية المطروحة في الدراسة

2. 1 منهج الدراسة : باعتبار المنهج هو سبيل كل باحث من أجل الوصول إلى نتائج الموضوع المراد دراسته و الإجابة عن الأسئلة المطروحة و يتم ذلك بإتباع خطوات تؤدي إلى الحقيقة التي نريد الوصول إليها و بما أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض على الباحث إتباع منهج معين دون الآخر، فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على "المنهج الإكلينيكي": الذي يعتبر من أدق المناهج تقريبا في دراسة الظواهر النفسية ، حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة و التي تمكنه من دراسة الحالة دراسة شاملة و معمقة و يكشف عن كينونة و انفعالات العميل. (عبد القادر طه، 2000، 91).

فالمنهج الإكلينيكي يعتمد على دراسة الحالة وهو منهج يسمح لنا بمعرفة تاريخ الحالة وجمع المعلومات والبيانات عنها. استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة باعتبار خصوصية البحث وندرة حالات الدراسة مما يناسب اتخاذ هذا المنهج كوسيلة لاختبار فرضيات الدراسة. منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما،وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة

مرحلة معينة من تاريخ الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المشابهة لها (حسن ،1977 233)

2.2 حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في مدة بلغت حوالي سنة وأربع أشهر من منتصف شهر ديسمبر 2017 إلى شهر أفريل 2018.

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة في مدينة عين البيضاء ولاية أم البواقي.

الحدود البشرية: تمثلت في حالة واحدة وهي الحالة " د " تبلغ من العمر 38 سنة، سبق الحكم عليها بالسجن 20 سنة لإدانتها بالانتماء إلى جماعة متطرفة، أمضت منها 7 سنوات ثم استفادت من قانون المصالحة الوطنية وهي نفس الحالة التي تم اختيارها في الدراسة الاستطلاعية، لتوفرها على شروط ومتطلبات البحث من جهة، ونظرا لأنها الحالة الوحيدة التي تجاوبت مع الباحث، تجدر الإشارة أن حالتين أخريين بدأتا العمل مع الباحث ثم رفضتا المواصلة. وهناك حالتين أخريين وجدهما الباحث لكنهما امتنعتا منذ البداية من التعاون مع الباحث. (وهي 5 حالات المذكورة في الدراسة الاستطلاعية).

3. 2 أدوات الدراسة: إعتمدت على الأدوات التالية:

أ ـ الملاحظة: هي من أهم الوسائل المعتمد عليها في جمع المعلومات حول العميل .لقد اعتمد الباحث في بحثه على الملاحظة المباشرة لرصد مختلف سلوكات المفحوص وردود أفعاله أثناء المقابلة .أهم الملاحظات على الحالة ما يلي: تقلب في الحالة المزاجية للحالة أثناء المقابلات عند تذكر بعض الجزئيات، معاناة من اضطراب السمع بسبب تكرار الأسئلة في بعض الأحيان، قلق المستقبل الذي يعتري الحالة خاصة بالنسبة لبناته، سهولة تفاعل الحالة والتعاون في غالب الأحيان، اجتناب الإجابة عن بعض الأسئلة خاصة فيما تعلق بالجانب العقائدي منها.

ب ـ المقابلة العيادية: هي ذلك الحوار القائم بين الباحث وبين العميل من أجل جمع البيانات والتعرف على تاريخ الحالة ومحاولة فهمها لقد اعتمد الباحث في بحثه على المقابلة نصف الموجهة على أنها لنسب في جمع قدر كاف من المعلومات لأنها تسمح للمفحوص بالتعبير عما يجول بداخله حول الموضوع بأكبر قدر من التلقائية عن المشاعر والانفعالات، وحتى لا يشعر بأنه مقيد

كانت أسئلة المقابلات حول ثلاثة محاور رئيسية: تاريخ الحالة منذ الصغر حتى وصولها إلى التطرف، درجة شعورها بالانتماء(بأبعاده)، مرحلة ما بعد السجن وفهم ما الذي تغير في هذه المرحلة.

ج ـ مقياس الشعور بالانتماء: تم الاستعانة بمقياس سعيد عدنان من جامعة القدس والذي يتكون من 30 بندا تقيس الانتماء من ثلاثة أبعاد هي مقسمة كالتالي : البنود من 1 إلى 10 تقيس

الانتماء السياسي / البنود من 11 إلى 20 تقيس الانتماء الديني / البنود من 21 إلى 30 تقيس الانتماء الاجتماعي، وكل بند يحوي 5 خيارات للإجابة (موافق بشدة ، موافق ، محايد ، غير موافق ، غير موافق بشدة) وتكون الدرجة وفقا للإجابة مرتبطة بطبيعة العبارة سلبية أو إيجابية فإن كانت إيجابية تكون إجابة موافق بشدة درجتها 4 باعتبار إجابة محايد درجتها 0 في الحالتين (إيجابية أو سلبية)

المقياس تم تحكيمه من طرف 10 دكاترة من جامعات مختلفة وتم بناءه سنة 2017

عرض وتحليل النتائج

1. عرض الحالة:

الحالة (د)، ذكر يبلغ من العمر 38 سنة عامل يومي، متزوج وله 3 بنات، مستواه المعيشي متوسط مستواه الدراسي الأولى ثانوي ينحدر من أسرة ميسورة، الوالدان على قيد الحياة.له 6 إخوة ذكور و3 إناث، كان (د) يبدو عادي المظهر ونظيفا، ملامح وجهه تحمل عبوسا وتوترا وقلقا، رغم طلبه للمساعدة النفسية إلا أن الاتصال به كان صعبا نوعا ما، لغته بسيطة

ج-تاريخ الحالة :

السوابق المرضية: يعاني الحالة "ب" من مرض عضوي على مستوى حاسة السمع أصابه على مستوى المؤسسة العقابية.

السوابق الدراسية: بربط العلاقات مع مدير الإكمالية التي زاول الحالة بها دراسته استطعنا الحصول على بعض المعلومات حوله تاريخه بالمدرسة حيث أنه كان من متوسطي المستوى، كان منعزلا بشكل ملاحظ، لم يكن كثير التواصل مع معلميه وزملائه وكان يخشى استدعاء والده من طرف الإدارة وعلى الرغم من هذا فإن الشيء الذي استرعى ملاحظة وانتباه الباحث هو حديث المدير عن أن الحالة "د" كان يقوم بأعمال تخريبية في المؤسسة وخاصة التي تحظى بصدى كبير وتسبب امتعاض المشرفين كتكسير كل ما يوضع جديدا في المؤسسة أو ما يمنع التلاميذ من الدراسة .وقد تم تسجيل بعض الأعراض النفسية منها:

ـ التفكير المستمر والقلق الدائم حول وضعيته ونظرة المجتمع إليه

ـ الخوف من المستقبل خاصة حياة بناته الثلاثة ونظرة المجتمع إليهم

ـ تبعات نفسية متعلقة بفترة ما بعد السجن (كوابيس متتالية ومتكررة، قلق، ...)

ـ يعاني من الهشاشة النفسية يتأثر بالآخر بسرعة ولا يتخذ قراراته بمفرده -ذكر ذلك في معرض حديثه عن تجارته -وهي السمة التي أثبتت بعض الدراسات أنها من مميزات شخصية المتطرف.

3.1 نتائج مقياس الشعور بالانتماء: تم تطبيق مقياس الانتماء على الحالة في المقابلة الخامسة ودام حوالي 20 دقيقة وكانت نتائجه كالتالي:

النتيجة العامة: 40 من 120 درجة وهي درجة متدنية من الشعور بالانتماء. حسب مقياس التصحيح

النتائج الجزئية: باعتبار المقياس يقيس ثلاثة أبعاد من الانتماء كما سبق ذكره (الانتماء السياسي، الديني، والاجتماعي)، فقد جاءت النتائج مفصلة كالتالي

أ . الانتماء السياسي: تحصل الحالة على درجة 7 من 40، مما يبين أن نسبة شعوره بالانتماء السياسي لجماعته منخفض جدا.

ب ـ الانتماء الديني: تحصل الحالة على درجة 5 من 40، مما يبين أن نسبة شعوره بالانتماء الديني منخفض جدا.

ج ـ الانتماء الاجتماعي: تحصل الحالة على درجة 28 من 40، مما يبين أن نسبة شعوره بالانتماء الاجتماعي عالية نسبيا.

2 . تحليل النتائج في ضوء الفرضيات:

2 ـ 1 تحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى: جاءت الفرضية الأولى في هذه الدراسة كالتالي:

"يعاني الشاب الجزائري المتطرف المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية من الشعور بعدم الانتماء"

من خلال المقابلات العيادية والأسئلة الموجهة تحديدا لمعرفة درجة انتماء الحالة لمجتمعه تبين للباحث ما يلي:

فيما تعلق بالانتماء الديني الحالة " د " يعاني من الشعور بعدم الانتماء للجماعة التي يعيش فيها، ويظهر ذلك من خلال إجاباته مثلا في المقابلة الرابعة يقول "أن معظم الجزائريين لا يفهمون الدين الصحيح وليس هذا دين الله وأنا لا أدين بمثل معتقداتهم البالية". أيضا في المقابلة السادسة يقول عند سؤاله حول المسجد الذي يصلي فيه قال "أنا لا أصلي إلا في مسجد واحد لأن الباقي فيه من لا تجوز الصلاة خلفه". أيضا ذكر أنه يتمنى العيش في بلد آخر (لم يسمه) لأن الناس فيه يطبقون دينهم.

الانتماء السياسي الحالة "د" تبين من خلال إجاباته أنه لا ينتمي إلى أي حزب سياسي لأنه بكل بساطة لا يؤمن بها ويعتقد حرمتها حيث قال في المقابلة الثالثة " السياسة هي الكذب وأنت تعرف أن الكذب حرام" وقال أيضا في المقابلة السابعة " السياسة راهي تدي للنار يا لطيف منها أنا ما نمن بها ما ندخل فيها " وعند سؤال الباحث له عن الحزب الذي يناضل فيه أو على الأقل يتقارب مع قناعاته قال

كلهم مثل بعض أنا مع حزب الله". كما أن انتماءه السياسي على حسب فهمه ليس إلا لجماعته التي كان ينتمي إليها.

الانتماء الاجتماعي هنا يمكن القول أن الحالة لا يعاني في هذا الجانب حيث أنه أبدى درجة كبيرة من الانتماء الاجتماعي أو المجتمعي وأول دلالات ذلك أنه يسير مطعما لإفطار عابري السبيل في رمضان حيث يشرف عليه منذ سنوات وحتى في الأسئلة التي وجهها الباحث حول علاقته بأسرته وأفراد حيه ومدينته أجاب بأنها طيبة وأنه يتفاعل معهم فمثلا قال في الجلسة السادسة يقول ردا على سؤال حول علاقته بجيرانه وأبناء حيه " أنا احترمهم وهم كذلك وأي حاجة تكون نتعاون عليها " ويقول أيضا " من يفرح أفرح معه ومن يحزن أحزن معه"

ولعل أهم تفسير لعدم معاناته من فقد الانتماء الاجتماعي هو العمل النفسي والإرشاد الديني الذي تلقاه في السجن لتنمية وتعزيز هذا البعد في شخصيته، إضافة إلى حسن تعامل المجتمع معه وتسهيل الاندماج له.

من جهة أخرى فقد جاء تحليل إجابات الحالة "د" على مقياس الشعور بالانتماء (تحصل على درجة متدنية) ،خاصة البنود التي تقيس الانتماء السياسي والديني جاءت موافقة ومؤكدة لتحليل المقابلات ، واستنتاج الباحث من خلال إجابات الحالة إذن يتأكد لنا أن الحالة " د " يعاني من عدم الشعور بالانتماء وخاصة في بعديه السياسي والديني مما يؤكد صحة الفرضية الأولى للدراسة " يعاني الشاب الجزائري المتطرف المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية من الشعور بعدم الانتماء"

2 ـ 2 تحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية: جاءت الفرضية الثانية في هذه الدراسة كالتالي:

"يؤدي الشعور بعدم الانتماء لدى الشاب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية إلى التطرف". من خلال المقابلات العيادية مع العميل وخاصة الموجهة منها حول هذا الموضوع ، تبين أن سبب توجه الحالة نحو التطرف ليس هو عدم الشعور بالانتماء ، بل السبب هو العامل الإيديولوجي العقائدي نحو المجتمع أي أن سبب توجهه للتطرف كان دينيا إيديولوجيا وهو نتيجة سوء فهم النصوص الشرعية المتعلقة بالسياسة الشرعية للدولة كقيام الدولة والخلافة- كما يقول- بالدرجة الأولى إضافة إلى التأثير السلبي للجماعة على الحالة، فمثلا كان يردد في المقابلات " أنا كنت أعتقد أن هذا هو الحق وهذا هو الواجب علينا شرعا " وقال أيضا عن جماعته " أنا كنت أحس نفسي مرتاح مع الجماعة لأنهم فاهمين الدين بصورة صحيحة وعندهم نفس أهدافي " كما ذكر في إحدى المقابلات " أنا مشيت في هذه الطريق نصرة للإسلام والدين الصحيح لا غير" وهذا الذي يؤكد أن سبب التطرف لم يكن الشعور بعدم الانتماء بل كما سبق ذكره كان دينيا إيديولوجيا ، وهي النتيجة التي تنفي صحة

الفرضية الثانية للدراسة : " " يؤدي الشعور بعدم الانتماء لدى الشاب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية إلى التطرف " وفي المقابل فإن توجه الشاب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية إلى التطرف كان سببه تشوه معرفي إيديولوجي مرده إلى سوء تفسير النصوص الشرعية وفهم خاطئ لتعاليم الإسلام.

3. مناقشة النتائج:

3 . 1 جاءت النتائج تؤكد الفرضية الأولى أن الشاب الجزائري المتطرف والمستفيد من تدابير المصالحة الوطنية يعاني من الشعور بعدم الانتماء وخاصة في بعديه السياسي والديني ، وهذه النتائج تأتي مقاربة لنتائج الباحثة عزويرو سعاد من جامعة مولود معمري تيزي وزو_الجزائر_ ، والتي أجريت سنة 2012 وهدفت الدراسة إلى البحث عن اتجاهات الفرد الجزائري نحو ظاهرة الإرهاب في علاقتها بالتدين والشعور بالانتماء للوطن وكانت عينة الدراسة 300 شاب وشابة من ولاية تيزي وزو كلهم طلبة جامعيون و توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية بين الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب والشعور بالانتماء أي كلما زاد الشعور بالانتماء نقص الاتجاه نحو الإرهاب. وبالتالي فإن الشاب المتطرف يعاني من الشعور بعدم الانتماء ولعل هذا يرجع إلى:

- التنشئة الاجتماعية الخاطئة
- المكتسبات المعرفية طيلة المسار الدراسي أو حتى داخل الأسرة
- جماعة الرفاق وهو عامل مهم أشارت إليه عدة دراسات
- العامل العقدي والإيديولوجي خاصة لمثل هذه الحالات، حيث تنفصل عن المجتمع جزئيا أو كليا.

3 . 2 جاءت النتائج تنفي الفرضية الثانية أن عدم الشعور بالانتماء يؤدي إلى التطرف حيث تبين أن السبب في ذلك أساسا هو العامل الديني الإيديولوجي، وهذه النتائج تأتي مخالفة في شقها الأول لدراسة د. عبد الرحمن العيسوي التي أجريت في مصر سنة 2000 على عينة من الشباب المصري، وتوصلت إلى أن عدم الشعور بالانتماء سبب لانتشار التطرف والإرهاب.

وموافقة في شقها الثاني حيث توصلت إلى أن التعصب الديني سبب لانتشار التطرف والإرهاب.

توصلت الدراسة إلى أن عدم الشعور بالانتماء والتعصب الديني من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انتشار الإرهاب. ولعل سبب ذلك يرجع أساسا إلى:

- تحمس كثير من الشباب للشريعة وعدم فهمها على النحو الصحيح
- قوة تأثير الجماعات المتطرفة على المتأثرين بها

ـ كثرة دعاة وعلماء السوء كما سماهم النبي عليه الصلاة والسلام وحذر منهم، والذين حرفوا فهم الشباب وغرروا بهم.

4. النتائج العامة للدراسة: امتدادا للنتائج الجزئية ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات وامتدادا للدراسات السابقة يمكن استخلاص النتائج العامة للدراسة وهي تباعا:

1- أهمية فئة الشباب في المجتمع وأن عليهم مدار تطور أو خراب الأمة على حسب ما يتوفر لهم من إمكانيات ووسائل لرعايتهم وتعليمهم ونجاحهم، فإن لم يتوفر ذلك وأهمل الشباب كانوا قنبلة موقوتة في المجتمع ولقمة في يد من يتربص بهم لإيقاعهم في الآفات والانحرافات بأنواعها مثل حالة الدراسة (سلوك سبيل التطرف).

2- خطورة جماعة الرفاق التي أشار إليها باندورا، ويونغ وغيرهما ومدى تأثر المنتمين لها بأفكارها ومعتقداتها ودفاعهم عنها.

3- أفضت الدراسة إلى أن هذه الشباب المتطرف يعاني من الشعور بعدم الانتماء للمجتمع وأن انتماءه له محددات أخرى أولها الدين والإيديولوجيات المشتركة حتى لو لم تكن في نفس المجتمع.

4- أفضت الدراسة أيضا إلى أن عدم الشعور بالانتماء ليس السبب المباشر في التطرف بل إن السبب في ذلك هو التعصب الديني وسوء فهم تعاليم الإسلام.

5- بينت هذه الدراسة درجة الهوة بين الشباب والهيئات الرسمية وهامش الثقة المفقود بينهما، وهو أحد أهم أسباب التطرف.

6- خصوصية التعامل مع هذه أفراد الفئة وقلة تعاونهم، وصعوبة إجراء الدراسة الميدانية عليهم

الخـاتمة:

إن موضوع هذه الدراسة على قدر كبير من الأهمية كيف لا وموضوعه الشباب وخصوصا قضية التطرف، لقد حاولت دراسات عدة فهم وتفسير ظاهرة التطرف لدى الشباب في البلدان العربية عامة وفي الجزائر خاصة فوجدت أن أسبابه كثيرة منها العامل النفسي (كالهشاشة النفسية)، العامل الديني، الاقتصادي (تدني المستوى المعيشي) الاجتماعي(كثرة أفراد العائلة، التنشئة في أحياء فقيرة)، وبينت بعض هذه الدراسات أن أسباب التطرف لا يمكن حصرها نتيجة التسارع في أحداث العالم والمستجدات التي يعرفها كل يوم حيث تظهر أسباب جديدة ، رغم أنها أشارت إلى أن السبب الرئيسي الذي يجمعها هو الجانب الإيديولوجي. وانطلاقا مما سبق حاولت هذه الدراسة البحث في موضوع الانتماء كعامل مهم ومؤثر في التوجه نحو التطرف لدى الشباب الجزائري المستفيد من تدابير المصالحة الوطنية، وتوصلت إلى أن حالة البحث تعاني من الشعور بعدم الانتماء للجماعة لكن ليست هي

السبب في تبني التطرف. بل السبب الرئيسي هو تشوه معرفي إيديولوجي مرده إلى سوء تفسير النصوص الشرعية وفهم خاطئ لتعاليم الإسلام واعتقاد الفرد أن ما يقوم به هو الدين الحق. طبعا يبقى هذا وجه من الحقيقة ونتيجة من نتائج البحث العلمي، لكن يبقى البحث يحتاج تعمقا أكثر لتفسير هذا التشوه المعرفي وكيف يتشكل لدى المتطرف وهل فعلا هو السبب الوحيد في التطرف، وإن كانت هناك أسباب أخرى ما هي وما مدى مساهمتها في نشأة التطرف، مع تحليل أكبر لحالات أخرى لم يتسنى للباحث إيجادها بسبب خصوصية الموضوع وعدم فتح آفاق البحث العلمي في السجون التي تتواجد بها أغلب مثل هذه الحالات، وأيضا يبقى الاستفهام حول مساهمة العوامل الخارجية في التطرف خاصة مع المستجدات الأخيرة على الساحة الدولية فالعراق وسوريا خير شاهد على ذلك.

ومثل أي دراسة فهذه النتائج تخص حالة محددة، وفي وقت ومكان محدد لا يمكن الجزم أنها تنطبق على كل الشباب، وأيضا تبقى كأي جهد علمي قد يعتريه النقص لذا يبقى المجال مفتوحا للباحثين في مجال علم النفس الجنائي خاصة من أجل إثراء الموضوع بالجديد والمفيد.

التوصيات والمقترحات: يمكن من خلال هذه الدراسة الخروج بالتوصيات التالية:

1 ـ محاولة إعطاء الفرصة للباحثين في الجزائر للبحث في هذا الموضوع الهام، خاصة في السجون عن طريق تفعيل اتفاقيات الشراكة بين الجامعات ومختلف معاهد البحث العلمي، نتيجة لقلة فرص الحصول على الحالات خارج السجن.

2 ـ الاهتمام بالشباب خاصة أهل هذه الفئة (الذين سبق لهم الانخراط في جماعات متطرفة) والتكفل بهم دينيا ونفسيا واجتماعيا ومهنيا من أجل فتح آفاق جديدة ومفيدة لهم تخرجهم من ظلمات التطرف.

3 ـ تعزيز الشعور بالانتماء لدى الشباب من خلال ملتقيات ودورات تعنى بهذا الموضوع.

4 ـ بذل المزيد من الجهود في سبيل رعاية الشباب، لإبعادهم عن المخاطر التي تحدق بهم والتي من أخطرها عليهم وعلى عائلاتهم وعلى بلدانهم هو التطرف بأشكاله.

5 ـ تشجيع روح المنافسة العلمية والتفوق والاهتمام بأخلاقيات حقوق الإنسان وواجباته، وإدراك معنى التسامح- .

6 ـ تأكيد قيمة الشباب الجامعي في المجتمع باعتبارهم عنصرا مهما في المشروع الوطني للنهضة العلمية والتنمية الوطنية، للإيمان بالأهداف والمصالحة الوطنية بما يعكس صورة رمزية لمجتمع المستقبل في عيون أبنائه .

7 ـ العمل على رفع مستوى تحقيق الذات لدى الطلبة من خلال إعداد برامج تربوية تهدف إلى تعزيز قدرة الطلبة على حل المشكلات التي تعترضهم.

8 ـ تعزيز قيم الانتماء والمسؤولية والثقة، وتعزيز قيم بناء إنسان المستقبل .

9 ـ إعداد المزيد من الأبحاث تتناول الشعور بالانتماء واضطرابات السلوك لدى مختلف فئات المجتمع.

قائمة المراجع:

- القرش على (1989)، **التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي (منظور تربوي للتغيير في المجتمع المسلم المعاصر)**، ط1، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، مصر.
- بحبح فريال (2009)، **تنمية الانتماء التنظيمي في المؤسسة الجزائرية** رسالة ماجستر قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر. الجزائر.
- صبحي سيد (2002)، **الشباب وأزمة التعبير**،1ط، الدار المصرية اللبنانية القاهرة مصر
- عبد الباسط محمد حسن (1977)، **التنمية الاجتماعية**، ط3، دار وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر
- علاونة ربيعة (2017) -**الانتماء وعلاقته بتحقيق الذات لدى الطالب الجامعي** -مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 30، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، الجزائر.
- لطيفة إبراهيم خضر (2000) **دور التعلم فى تعزيز الانتماء**_ رسالة دكتوراه منشورة، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- شفيق فلاح علاونة (2009) -سيكولوجية **التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد**-ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- جان لويس أودوك ترجمة عايدة الياجوري (2006) -صياغة شعور مشترك بالانتماء-احترام تنوع الهويات، مجلة مستقبليات، مجلة فصلية للتربية المقارنة، المجلد 36، العدد 3، مكتب التربية الدولي، جنيف، سويسرا.
- English. H and English. A. (1983). **Comprehensive Dictionary of psychological and psychanalytical term**, man long